حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الخامسة

العدد 192

تاريخ 27 شوال 1438 هـ/ 22 تموز 2017 م

ربع أمبير صيفي لكل مواطن 4

صراع الإغاثة والخدمات 8

ثورة على كل الطغاة

www.hibrpress.com
(hibrpress)

مسرح اللامعقول 2 (بَدَأَ العرض)

أحمد جعلوك

تحدثنا في افتتاحية العدد الماضي عن الجزء الأول، ولم تمضِ أيام قليلة حتى أُسدل الستار معلنًا بدء الجزء الثاني.

الملفت يا سادة أنّ مدرّجات المسرح كانت فارغة، فقد ملّ المشاهدون من تكرار العرض، وقرروا أن يلتزموا بيوتهم منتظرين أخبار المَشَاهد الأخيرة، أو لربما هو الخوف من تلك الوجوه المستورة تحت أقنعة التمثيل السوداء، لكن هذا لم يثنِ الممثلين عن بدء عرضهم وإصرارهم عليه غير آبهين بالذين أصروا على عدم الحضور.

التحضيرات لهذا الجزء كانت مختلفة بعض الشيء لسابقه، وأبرز ما يميّزه هو اندماج الممثلين - شكلياً - في كيان واحد، ومن رفض الاندماج كانت عقوبته أن أصبح الكومبارس.

أما البطل فتم تغييبه، رغبة منه بذلك كيلا يستثنى من المشاهد الأخيرة، فقد شاهد وشارك في المسرحية الأولى، وسجل كلّ الملاحظات التي تحفظ بقاءه، لكنّه لم يكن على دراية بأنّ المُخرج من سمح له بذلك. وربما لا يسمح له في هذا الجزء أن يخرج سالماً، خاصة أنّ ما يطلبه من أجور، ربما يفوق ميزانية العرض كاملاً، وهناك ممثلين جدد مستعدين للعمل بنصف التكلفة، وربما أقل من ذلك.

لكن هذا البطل ليس كباقي الأبطال الذين اعتدنا على مشاهدتهم كمنقذين ومصلحين، بل هو بطلُ كسرِ الإصلاح، وبطلُ التقسيم.

ولكي يستحوذ على خشبة المسرح كان لا بدّ له من القضاء على باقي الممثلين، إمّا باستمالتهم للاندماج، أو بالقضاء عليهم والحجج كثيرة.

ممثل واحد وقف عثرة كبيرة في وجهه، ممثل يعشقه الجمهور ويرون فيه حلمهم ومستقبلهم وخلاصهم من هذا المسرح المشؤوم. ولكن للأسف هذا الممثل يبدو وحيداً بعد أن تمّ القضاء على جميع رفاقه في عروض سابقة، ولم يبق منه إلا رمزيته التي تسكن قلوب الجماهير الحالمة.

لكن الشيء الذي لم يكن بالحسبان هو تفكيك هذا الجسد الهش الذي تم بناؤه على قاعدة التطرف، فبات الممثلون ينفكون عن الجسد المريض حتى عاد كما كان سابقا، وآن الآوان لاجتثاثه.

عنصر المباغتة والمفاجأة واستباق الأحداث لن تنفع، وفهم السياسة بالعقلية المريضة ذاتها لن تبني مشهدا دراميا سليما، والأيام القادمة رسمتها الأقنعة السوداء باللون الأحمر، ولم تترك طريقة أخرى غير ذلك.

لم يكن أحد يتمنى أن يعرض الجزء الثاني على مسرح اللامعقول ولّكنه بدأ، وستكون تكلفته باهظة الثمن وللمرة الثانية، بيد أنّها ستكون الأخيرة التي سندفع بها، وسيتم حرق هذه الخشبة بمن عليها، ولن نكون المشاركين في غيرها، وسنقوم ببناء مسرحنا الخاص بنا، ونصيغ السيناريوهات، ونصنع النص الخاص بنا، فلا بدّ للعرض أن يستقيم.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أحمد جعلوك — فلك الأحمد

د.عبد الكريم بكار — رؤى الزين

حسن الدغيم

محمد ضياء الأرمنازي

منيرة بالوش

عبد الملك قرة محمد

سلوى عبد الرحمن

المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

القضية المركزية

إسقاط النظام المجرم في سورية الحبيبة ليس سوى وسيلة أو مرحلة، أمّا الهدف الجوهري فهو إقامة نظام حكم يرعى شؤون العباد والبلاد بكفاءة وأمانة واستقلالية ويعمل على نشر العدالة وضمان كرامة الناس وحرياتهم. نظام يشعر معه كلّ سوري بالأمن والطمأنينة وأنّه النظام الذي يحقق رفعة سورية وازدهارها.

هذا هو الهدف النهائي للثورة ولن نعتبر الثورة ناجحة قبل تحقيقه مهما حدث وجرى من تغييرات إيجابية في البلد.

كل الجهد العسكري الذي يُبذل، وكل الأرض التي تُحرر هو لتحقيق هذا الهدف ومن غيره نكون ما زلنا في الطريق.

السؤال الذي يطرح نفسه هو:

هل يمكن لهذا أن يتحقق من غير قيادة سياسية واحدة تكون عنوانا للثورة يمثلها فعلاً في الداخل السوري والخارج، قيادة تنسق بين الحل العسكري والسياسي وتجمع شتات الجهد الثوري وترعاه وتسدده...؟؟

الجواب الذي يعرفه الجميع دون استثناء هو (لا) كبيرة.

إذاً لماذا نطوّل على أنفسنا الطريق ونستغرق يمنة ويسرة في بحث القضايا الفرعية والهامشية؟!

أهي مجاراة بعض الداعمين؟

أو هو الخوف من الفشل؟

أو هو الاحتفاظ بالأوراق الشخصية من قبل بعض

د. عبد الكريم بكار

الفاعلين والمؤثرين في الثورة ليتم استخدامها في غنيمة أكبر؟

أو ماذا؟

المنصة السياسية الواحدة لن تكون ذات معنى من غير اكتساب شرعية ثورية واضحة والطريق إلى اكتسابها هو مؤتمر ثوري وطني جامع يتم الحشد له ويحضره كل من يريد الحضور من الأطياف الثورية ويتم له الإعداد بشكل جيد.

مؤتمر يثمر جمعية عمومية ثورية تكون بمثابة برلمان مؤقت وقيادة تنفيذية مسؤولة أمام الجمعية العمومية.

أشعر اليوم أنّ ظروفا كثيرة تساعد عليه، لكننا نحتاج إلى حرقة على البلد وأهله كحرقة الأمهات.

مداد قلم ونبض قضية

فلسفة الثورة

عندما يتراكم الفساد الروتيني الذي يهدد الكرامة الآدمية، ويصبح هذا الفساد مشرعناً من السلطات الزمنية، تبزغ الفكرة الوهاجة المحركة للوعي الجمعي، فتفجِّر الطاقات الكامنة، وتولد الاندفاع الروحي الذي يفكك حالة الجمود، لكن هذا الاندفاع طاقة خلاقة ومكلفة، وهو استثناء من قاعدة المصالح التي ألفتها النفوس، وسرعان ما تخبو جذوته مع رحيل الجيل المؤسس، ويعود المجتمع للحالة البراغماتية المألوفة مع تحسن ملحوظ في منظومة القيم.

ما يهمنا هنا هو التأكيد على أنّ المتصدرين للشأن العام عليهم أن يرسموا خطة الانتقال من عقلية الثورة للدولة بناء على قاعدة المصالح النفسية المحسنة وليس على موجة الاندفاع الروحي.

لأنّ قاعدة المصالح يجتمع عليها كم كبير من الناس، فهي تلبي لهم نسبة من الأرباح مع ما تتشوف له الروح من تحسن المستوى القيمي ، وأما البناء على الاندفاع العاطفي دون التشابك مع قاعدة المصالح وعدم وضوح نسبة الأرباح، فلن يستطيع المتصدرون أن يجمعوا عليه أمر الناس إلا من طبيقتين:

الأولى : المخلصين للفكرة والعاشقين للبذل، وهؤلاء تفنيهم المِحن ويسكنون بطون السباع وحواصل الطير، لأنهم يتعلقون بالملأ الأعلى الذي يعتقدونه ، والطبقة

حسن الدغيم

الثانية : هم النفعيون الذين يستفيدون من خلو الجو لهم من الآباء المؤسسين، فيبتدرون لرعاية مصالحهم.

لكن مع فشلهم الأخلاقي أو التنظيمي يعمدون لاستخدام الكبسولات المجهزة والمحقونة بالمنشطات الوقتية ليضمنوا استمرار حالة الاعتياش.

بيد أنهم في الغالب لا يستطيعون مواصلة ذلك إلا بارتكاب حماقات مروعة تعود على المشروع النبيل بالنقض والتشويه، ويخسرون حاضنة الناس الذين استطاعت قاعدة المصالح المحسنة اجتذابهم وتأطيرهم.

ربع أمبير في فصل الصيف لكل مواطن في مدينة إدلب!!

محمد ضياء الأرمنازي

جاء فصل الصيف مسرعاً بيومه الطويل وَحَرّه الشديد، وبدأ الطلب يزداد شيئاً فشيئاً على الأمبيرات في مدينة إدلب مع ازدياد أعداد المهجرين إليها، وبدأت الحركة التجارية تعود تدريجياً إلى الأسواق، لكن بقيت معظم هذه الأسواق مظلمة، وازداد عدد البيوت التي لا يوجد فيها كهرباء بسبب عدم توفر الأمبيرات.

قامت صحيفة حبر الأسبوعية بإجراء تقرير عن سبب شح الأمبيرات وقلة الكهرباء في معظم أحياء مدينة إدلب.

يقول أبو عبدو صاحب محل ألبان وأجبان قرب دوار الكرة: "أحتاج إلى ستة أمبيرات لكي أشغل البرادات والإنارة، وكما تعلم فإنّ الألبان والأجبان بحاجة إلى التبريد كي لا تفسد، الآن كما تشاهد اللبن واللبنة قد فسدا، وباقي المواد لم أعد أستطيع بيعها بسبب عدم وجود الكهرباء، أصحاب المولدات الخاصة مهملون، وأكثر الأوقات المولدة معطلة بحجة لا يوجد قطع تبديل، والخط الإنساني دوماً معطل".

يقول محمد أمون صاحب محل قرب الساعة: "نحن أصحاب المحلات هنا نعاني كثيراً من قلة الأمبيرات أو انعدامها، محلي يحتاج إلى ثلاثة أمبيرات، والآن أنا وجاري نأخذ أمبيرين فقط بسبب تحويل محلات سوق الخضرة وتحميلهم على مولدة الساعة الصغيرة نسبياً التي لا تكفي بالأساس إلى المحلات الموجودة حولها، وقد ازداد عدد المحلات المفتوحة من جديد، وعندما نذهب لكي نشتكي عند المسؤولين يقولون لنا هذه استطاعتنا، الحل برأيي يكون بوضع مولدة خاصة لمنطقة سوق الخضرة، أو جلب مولدة أكبر من الموجودة قرب الساعة".

يضيف صاحب محل بوظة: "في شارعنا لا يوجد كهرباء أبداً، اشتريت مولدة لكي أستطيع العمل بشكل يومي، لأنّني لا أستطيع العمل دون الكهرباء، أشتري بشكل يومي عشرة لترات مازوت للمولدة، فلو كان هناك أمبيرات كافية ما اشتريت مولدة، ولا ضايقت الجيران بصوتها المزعج ورائحة الدخان المنبعث منها".

يقول أبو أحمد مهجر من مدينة حلب: "ذهبت إلى المسؤول عن المولدة في الحارة لكي آخذ أمبيرين لمنزلي، فقيل لي: لا يوجد أمبيرات، لكن عندما ذهبت مع شخص آخر بحجة أنّنا تابعين لفصيل عسكري توفر الأمبير فجأة وتم التركيب!!"

صاحب محل تجاري في ساحة البرج يقول: "أُزيلت المولدة لأنّ عَقدها قد انتهى، ومنذ سبعة أيام إلى اليوم لا يوجد عندنا كهرباء، لماذا لا توصِّل الإدارة لنا الكهرباء بدل كهرباء المولدة التي أزيلت؟!"

التقت صحيفة حبر مع عمر قاسم مدير كهرباء إدلب ليحدثنا عن هذا الموضوع، فقال: "بالنسبة إلى مولدة سوق البرج لا يوجد عندي علم أنّ المولد قد أزيلت، لكن صباحاً تمّ إخباري بأنّ المولد أزيلت منذ ستة أيام لأنّ المؤجر صاحب المولدة انتهى عقده مع مجلس المدينة ولم يجدد عقده، لكن اتفقنا على تغذية منطقة البرج من كهرباء الإدارة، وسوف يكون عدد ساعات التغذية فيها ثمانِ ساعات بدل أربع ساعات بنفس بسعر المولدات الخاصة، ليكون التشغيل من الساعة العاشرة صباحاً حتى الرابعة عصراً، ومن الثامنة مساءً حتى العاشرة باعتباره سوق يجب أن يكون فيه كهرباء صباحية ومسائية، وقد كلفنا موظفا بأخذ القطاع وتسجيل عدد الأمبيرات، وأخذ آراء أصحاب المحلات عن أوقات التغذية المناسبة لهم".

التقينا أيضاً مع سعيد زيداني مدير مشروع الأمبيرات في مدينة إدلب التابع لمجلس مدينة إدلب، فقال: "كان عدد سكان مدينة إدلب قرابة ٣٠٠ ألف، والآن بعد توقف الأعمال القتالية أصبح عدد السكان أكثر من ٦٠٠ ألف، قام مشروع الأمبيرات بدراسة كثافة السكان قبل التهجير إلى إدلب، وكان هناك فائض في الأمبيرات، لكن اليوم مع ازدياد عدد السكان وحاجتهم إلى الأمبيرات أصبح عندنا نقص شديد.

نحن في المجلس المحلي استلمنا الكهرباء منذ شهرين تقريباً من إدارة إدلب، وهناك مولدات استلمناه وهي تحتاج إلى إصلاح، وكان هناك مولدات مستأجرة ما أدّى إلى نقص في الكهرباء، فأصبح عندنا ضغط في منطقة السوق وفي منطقة المطلق والحسين وباقي القطاعات، وقد أحضرنا مولدة ميجا وضعناها في الحسين، لكن المولدة كان فيها عطل، وبعد شهرين ونصف أصلحت ووضعت الآن في الخدمة، وفي القريب العاجل سوف نتوسع في السوق."

يقول الناس: إنّ أصحاب المولدات يسرقون من قيمة الأمبير، والفولط يأتي ضعيفا، والهيرتز قليل ممّا يسبب نزول القاطع عند حمل أقل من قيمة القاطع؟

يتبع في الصفحة التالية

مداد قلم ونبض قضية

"كانت هناك عقود مبرمة بين أصحاب المولدات الخاصة وبين إدارة إدلب، وكانت تقضي أنّ التوتر يجب أن يكون واصلا إلى المواطن بالحد الأدنى ١٨٠فلط نهاية المخرج، والهيرتز يجب أن يكون من ٤٩ إلى ٥١.

يجب ألا تخرّج المولدة أكثر من ٢٤٠ فولط كحد أعلى، وبالنسبة على الهيرتز يجب أن يكون ٥٣ كحد أعلى قبل التحميل.

أما بالنسبة إلى موضوع سقوط القاطع وعدم تحمله فهو نتيجة طول المخارج وتفرعها ممّا يؤدي إلى نهايات ضعيفة فيقل الفولط وينخفض الهيرتز، المشكلة تكمن عندما ينزل الفولط، فإذا نزل الفولط فإنّ الأجهزة سوف تأخذ كمية أكبر من الأمبير لكي تعوض النقص بالفولط، ممّا يؤدي إلى سقوط القاطع وعدم تحمله لقيمة الأمبير نفسه.

أعتقد أنّ الحل يكون بإكثار عدد المخارج من المولدة، ووضع كابلات ذات مقطع مناسب، أو يقوم صاحب المولدة بوضع مولدة ثانية لكي يخف الحمل عن المولدة الأولى."

الأمبير ضعيف ويؤدي إلى نزول القاطع، هذا الأمر يشتكي منه جميع المشتركين بسبب قلة المخارج وكثرة التفريعات، إذاً يجب إكثار المخارج ووضع مقطع كبل مناسب للمخارج، لكن هذا الحل المهم لن يقبل به أصحاب المولدات؛ لأنّه سوف يكلفهم مبالغ إضافية على شبكتهم، فما هو الحل؟

"نحن بصدد اتفاق مع جمعية النور التي تضم جميع أصحاب المولدات الخاصة، ونحن نتواصل مع رئيس الجمعية (معن زكور) بخصوص أي شكوى تأتي إلينا من أي مواطن، ونحن الآن بصدد توقيع عقود جديدة مع أصحاب المولدات الخاصة، وسوف ننصح صاحب كل مولدة فيها ضعف بإكثار المخارج من المولدة، لكن ربما يقول صاحب المولدة: لماذا أدفع مثل هذه التكاليف الزائدة للشبكة، فأقول له: إنّ دراستك للشبكة كانت خاطئة بالأساس، وكلما زدت عدد المخارج وكان مقطع الكبل مناسبا كبدايات ونهايات كان أداء الفولط والهيرتز أفضل، وتكسب ودّ الناس ويكون عملك فيه إتقان."

عامر كشكش مسؤول الكهرباء في مجلس مدينة إدلب يجيبنا بدوره عن بعض الأسئلة بخصوص هذا الموضوع:

أستاذ عامر يقول مواطن: لا يوجد عندي قاطع أمبير، بسبب عدم توفر الأمبيرات عند معظم المولدات، لماذا لا تركبون قاطعا كهربائيا لمن لا يوجد عنده من توتر كهرباء إدارة إدلب؟

"أساس عمل تغذية المواطن الموجود هو كهرباء المولدة، وفي حال وجود التوتر يكون احتياطيا للمولدة وليس العكس، ومن الطبيعي عندما يتوقف التوتر نعود ونغذي بواسطة المولدة، فلا أستطيع أن أعطي أي أمبير لأي شخص من التوتر أكثر من حمل المولدة نفسها لأنّه بأي لحظة ربما يتوقف التوتر ونحمل بواسطة المولدة."

أستاذ عامر ثمة مولدات تصدر ضجيجا يؤرق المجاورين للمولدة ولا يوجد رقابة على ذلك، والأمبيرات من خلال استطلاعنا تبين أنّها لا تسد حاجة المدينة، فما قولكم؟

"بالنسبة إلى الضجيج ندرك هذا الأمر، وسوف نأتي بمقياس للضجيج لنقيس ضجيج كل مولدة لنلزم كل صاحب مولدة بتركيب كاتم صوت أو تغيير المولدة إن كان ضجيجها مرتفع.

أما كمية الأمبيرات فالمجلس يعمل على زيادة المولدات لكي تغطي حاجات المواطن المتزايدة على الكهرباء."

المولدات الخاصة يعاني منها الأهالي من سوء معاملة أصحابها مع المشتركين، وسوء إيصال الكهرباء، وعدم الالتزام بالوقت والتعويض، وكثرة التصليح بوقت العمل، مثال: مولدة الحصرية، والمناع، ومولدة أبو الدحداح سيئة الصيت، ما قولكم حول ذلك؟

"في الحقيقة نعم هناك سوء معاملة للمشتركين، حتى من بعض موظفي القطاع العام إلى حد ما، لكننا على استعداد لتلقي أي شكوى من أي مواطن على أي عامل مولدة، أما بالنسبة إلى المولدات الخاصة هناك مشاكل فنية كثيرة ويوجد عدم ضبط، هناك خطة نعمل عليها لكتابة عقود إلزامية للمولدات، فنحن نعمل على تحسين عمل مولدات المجلس أولاً، ثم الطلب من باقي المولدات الخاصة تحسين عمل المولدات لتحذو حذونا، ثم وضع الشروط الفنية والتجارية لكي تناسب المواطن، تبقى مشكلة مولدة أبو الدحداح للأسف هناك شكاوى كثيرة عليها منذ أكثر من سنة ونصف، أخطاء كثيرة وعدم التزام، وبالنسبة إلينا تكلمنا مع صاحبها عشرات المرات مع الواسطة وآخر المطاف حولنا الأمر إلى القوة الأمنية لمرتين لكن للأسف لم يكن هناك التزام ولم يكن هناك تعاون من الأمنية لضبط موضوعه، لكن نحن موعودون من قبل الأمنية لكي تقف معنا لعمل حدٍّ لكل مخالف من أصحاب المولدات أو كل من يجسّر أو يسرق من الكهرباء، وعندنا في المجلس فكرة جدية لإقامة شرطة بلدية مدنية خاصة لكي تساعدنا في هذه الأمور وتقمع المخالفات".

لم تعد مدينة إدلب تلك المدينة الصغيرة نسبياً بمساحتها وعدد سكانها، بل أصبحت مقصداً ومنزلاً لمعظم الثوار والمدنيين الذين هُجروا من مدنهم وقراهم.

أعتقد أنّ هناك تقصيرا من جميع المسؤولين تجاه تأمين الكهرباء للمواطنين في إدلب، لكن يمكن تلافي هذا التقصير بزيادة عدد المولدات والعمل على مدِّ الشبكات بشكل علمي لكي تصل الكهرباء إلى المشترك بصورة جيدة، وضبط أصحاب المولدات التي يشتكي منها الأهالي بشكل مستمر، بالتعاون مع مجلس المدينة وشركة الكهرباء والقوة الأمنية.

أما بالنسبة إلى زيادة ساعات عمل المولدات التي يطلبها معظم المهجرين إلى مدينة إدلب الذين تعودوا على عدد ساعات أكثر في مناطقهم، فقد تبين لنا أنّ العائلات هنا في مدينة إدلب لا تتحمل دفع مبلغ أكبر من ٢٥٠٠ ليرة سورية مقابل واحد أمبير في الشهر.

المرأة أيقونة من صبر

منيرة بالوش

بدت المرأة السورية محطمة هشة نخرت عظامها ويلات الحرب وتركتها خاوية على عروشها. لكنّها لم تقتل فيها روح الإرادة وحبّ الحياة، ففي كواليس هذا المشهد التراجيدي هناك قبس من نار، فهو يضيء عتمة روحها ويشعلها من جديد.

نهضت المرأة السورية على قدمين من حديد، تصلح ذاتها وتلملم ما بعثره الزمن، وترتدي الصبر على كتفيها، وتكمل حياتها وحياة أسرتها، وتضاعفت مسؤوليتها.

بحسب الإحصائيات فإنّ أكثر من ربع الأسر السورية اليوم تعيلها المرأة في ظل غياب زوجها المعتقل في غياهب السجون أو المتواري تحت التراب ... كثيرات هنّ اللواتي يخرجنَ مع إشراقة الشمس ليكسبنَ قوت أطفالهنّ بعرقهنّ وصبرهنّ والبسمة لا تفارق وجوههنّ المغبرة غير آبهات بمشقة العمل. فقد استطعنَ أن يوازنّ بين دورهنّ كأم وربة أسرة، وبين ما حتمته عليهنّ ظروف الحياة ، لذلك حرصنَ على الانخراط في العمل أكثر من ذي قبل، وأبدينَ رغبة في اكتساب وتعلم مهارات جديدة، فلا يكاد يخلو بيت من امرأة عاملة إما في مجال الخياطة والأعمال اليدوية أو في المجال الصحي الذي سطّرت المرأة فيه دورا رياديا في ظل مغادرة الكثير من الأطباء خارج البلد ما أدى إلى وجود شح بالكوادر ضمن القطاع الصحي، ممّا سنح للمرأة الفرصة لإثبات ذاتها، فلا تخلو نقطة طبية من طبيبات وممرضات ومساعدات خضعنَ لدورات تمريضية ليساهمنَ في أكثر المهن إنسانية، فكن بحق رمزا للمرأة السورية.

كثيرات اللواتي عانين من بطش النظام بسبب آرائهنّ ومواقفهنّ من الثورة التي كشفت لنا وجوها مشرقة لنساء مثقفات وناشطات وإعلاميات خرجنَ من رحم الثورة فكنّ صانعات للحدث ومراسلات من أرض الواقع، علتْ أصواتهنّ في سبيل الحق، وصبرنَ على الأذى الذي لحق بذويهنّ وعائلاتهنّ، وتركنَ بصمة نسائية في تاريخ الثورة.

وكان لمواقع التواصل الاجتماعي فضل كبير في توعية المرأة وخوضها تجربة التشاركية وإبداء الرأي، فقد علا صوتها في الفضاء الإلكتروني، وساهمت كاتبات سوريات كثيرات عبر مدوناتهم وصفحاتهم الشخصية بإبداء آرائهنّ، وقد لاقت آرائهنّ قبولا في المجتمع، وتحملنَ تهديدات النظام وأذاه، وآثرنَ العذاب في السجون على إخراس صوت الحق فيهنّ. صبرت المرأة السورية، وكانت مناضلة وثائرة في الصفوف الأولى مع الرجل جنبا إلى جنب، وكانت الضحية الأولي أيضا حين قدمت ابنها وأخوها وزوجها للقتال ولسانها لا يفتر عن الدعاء لهم راجية من الله نصرهم وراضية بشهادتهم إن كتب لهم.

الصبر الجميل غلّف قلب هذه الأم التي كانت ترى ابنها الشهيد عريسا زُفّ إلى الجنة، تودعه بقلب يشتعل نارا.

لم تنتهِ معاناة المرأة السورية، بل كانت الغربة غصة في قلوب النساء اللاتي أجبرنَ على التهجير القسري داخل سورية، أو الهجرة واللجوء خارجها تاركات ورائهنّ وطنا وأهلا وأرشيفا من الذكريات.

قوية هذه المرأة بما فيه الكفاية لتكون ألف امرأة في جسد انثى، ومع كلِّ نائبة تكون مستعدة لتمتطي نفسها الجديدة مع ما يناسب واقعها المتقلب.

مداد قلم ونبض قضية

حدث في مثل هذا اليوم

٢٠١٥ جامعة برمنغهام تُعلن عن عُثورها على مخطوطةٍ قُرآنيّةٍ ترجع إلى العصر النبوي، بعد أن كانت قد دُمجت بالخطأ مع مخطوطةٍ أُخرى طيلة سنوات.

أقوال مأثورة

سأل الإسكندر حكماء أهل بابل: أيما أبلغ عندكم، الشجاعة أو العدل؟

قالوا: إذا استعملنا العدل استغنينا به عن الشجاعة. ويقال: عدل السلطان أنفع من خصب الزمان. وقيل إذا رغب السلطان عن العدل رغبت الرعية عن طاعته.

مداد قلم ونبض قضية

مقتطفات من الصحافة

Bild.de

بيلد: واشنطن تستعد لدور عسكري كبير بسوريا

ذكرت صحيفة بيلد الشعبية الألمانية أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب يخطط لدور عسكري واسع وطويل الأمد لجيش بلاده أكثر مما هو معروف في الحرب الدائرة في سوريا.

ذكرت صحيفة بيلد الشعبية الألمانية أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب يخطط لدور عسكري واسع وطويل الأمد لجيش بلاده أكثر مما هو معروف في الحرب الدائرة في سوريا. وقالت الصحيفة إن تحليلها لصور أقمار اصطناعية اشترتها من خدمة تيرسيرفر قد كشف عن وجود مطار عسكري أميركي سري يمتد على مساحة ١.٩ كيلومتر مربع بالقرب من مدينة عين العرب(كوباني) شمالي سوريا. القاعدة الجوية العسكرية الأميركية معدة لهبوط وانطلاق طائرات النقل العسكرية الأميركية العملاقة من طراز سي ١٣٠ وسي ١٧.

ورأت بيلد أن طبيعة هذا المطار وحجم الاستعدادات الجارية فيه "يكشف عن استعداد الولايات المتحدة للدفاع لفترة طويلة عن حلفائها الأكراد ضد الدكتاتور السوري بشار الأسد وتركيا".

طرائف العرب

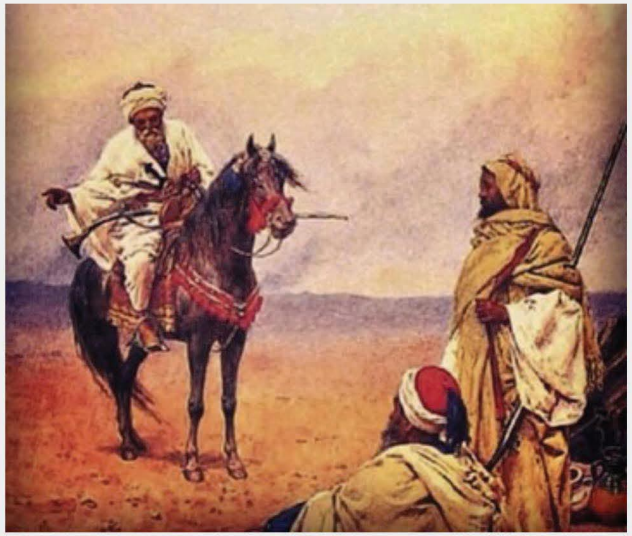

قال يحيى من جعفر: سمعت أبا حنيفة يقول: احتجت إلى ماء بالبادية، فجاءني أعرابي ومعه قربة من ماء، فأبى أن يبيعها لي إلا بخمسة دراهم، فدفعت إليه خمسة دراهم وقبضت القربة، ثم قلت: يا أعرابي ما رأيك في السويق؟ فقال: هات. فأعطيته سويقا ملتوتا بالزيت، فجعل يأكل حتى امتلأ، ثم عطش، فقال: شربة. قلت: بخمسة دراهم، فلم أنقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء، فاستردت الخمسة وبقي معي الماء.

صراع الإغاثة والخدمات في كنف المجالس والمنظمات - ملفات الفساد 3

عبد الملك قرة محمد

لو أجرينا استبانة داخل المناطق المحررة توازن بين سلبيات التوزيع الإغاثي وإيجابيّاته ماذا تكون النتيجة؟ السلبيات أكثر أم الإيجابيات؟ لكن كيف يمكن أن تكون المساعدة سلبية التأثير؟ ألم يربط معظمنا صدق الثورة بالسلة الغذائية؟ ألم يطعن الكثيرون منّا بمصداقية المجالس والفصائل والمنظمات بحجة سرقة المساعدات أو سوء توزيعها؟ يوماً بعد يوم تزيد مشكلات التوزيع الإغاثي بين الثالوث الاجتماعي (المنظمة والمجلس والمستفيد) حيث لم تعد المشكلة مشكلة مستحقٍ أو غير مستحق، بل وصلت إلى إطلاق النار بين المستفيدين المتصارعين للحصول على الكنز المفقود الذي حول كثيراً منهم إلى عاطلين عن العمل ينتظرون السلة أو أي مساعدةٍ أخرى تُوزع على شاكلتها، أضف إلى ذلك التأثير السلبي الذي خلقته الإغاثة بين المجالس المحلية والناس وكل من أدخل عقله في سلالها المغلقة. فمن هو المسؤول عن هذه المشكلات؟ المنظمة أم المجلس؟ أم الفصائل العسكرية؟ أم المستفيدون؟

إنّ التفات المنظمات إلى الإغاثة وابتعادها عن الجانب التنموي الخدمي أدّى إلى تراجع في البنية الخدمية في المناطق المحررة تتلخص في سوء الطرقات وشبكات المياه والكهرباء في معظم البلدات داخل المناطق المحررة، وذلك بسبب رفض المنظمات التعاون مع المجالس المحلية في إنجاز المشاريع الخدمية التي تتربع هرم الحاجات من حيث الأهمية، ممّا دفع المجالس المحلية إلى إقامة مشاريع خدمية مدعومة إما من قبل أشخاص معينين أو من خلال الجباية.

لكننا لا ننكر الدور الإيجابي الذي لعبته بعض المنظمات المدنية في تبني شعار المال من أجل العمل، وذلك من خلال منح العائلات قروضاً للقيام بمشاريع مختلفة، وبذلك تكون قد ساهمت في التخفيف من البطالة ودعم اقتصاد المناطق المحررة، كما أنّها ضمنت مورداً دائماً لهذا المستفيد يسد حاجته للمساعدات ويضمن له العيش الكريم.

صحيفة حبر زارت عدداً من المجالس المحلية في ريف حلب وإدلب وطرحت مشكلات الإغاثة والخدمات التي تعاني منها هذه البلدات، وجمعت الآراء، علماً أنّ بعض المجالس تحدث عن مشكلات إغاثية وخدمية كثيرة، لكنّها رفضت ذكر اسم المجلس والسبب واضح.

ومن هذه المشكلات التي ذكرتها المجالس وطلبت الحفاظ على سريتها: تدخّل الفصائل في عمل المجلس وسيطرتها على معظم المباني التي تخدم العمل التنموي الخدمي وتحويلها إلى مقرات عسكرية، إضافة إلى اعتداء بعض الفصائل على المجالس وتدخلها في عمله بحجة أنّه يسيء توزيع الحصص الإغاثية، أو لأنّه لم يعطِ حصصاً كافية لعناصر الفصيل، وطرحت المجالس مشكلات أخرى منها رفض المنظمات التعاون مع المجلس، أو تعاون المنظمات مع الجمعيات التي تغطي سرقات المنظمة، وفساد موظفيها.

وسنطرح تجربة مجلس (كفر عويد) التي تحكي تجارب مجالس أخرى على أن يتم طرح مشكلات باقي المجالس في التحقيق القادم.

مجلس كفر عويد: "تقوم المنظمات بتوزيع حصص قليلة، ممّا يسبب مشكلات بين المواطنين يتحمل المجلس عبء حلها، كما توجد منظمات توقع مذكرات تفاهم مع المجلس لكنها تلغيها بعد فترة، وتقوم بتوقيع مذكرة أخرى مع جهة ثانية بحجة الضغط، وهذا ما حدث معنا مع مؤسسة خير التابعة لمنظومة وطن التي قامت بتوقيع مذكرة مع جمعية فلاحية لتوزيع عدد من الأغنام، وعندما طالبنا بمذكرتنا الموقعة مسبقاً والمختومة من مجلسنا رفضت المؤسسة إعادتها، وحاولنا التواصل مع المسؤولين لكن دون جدوى، وبدورنا أعلنا للأهالي أنّ المجلس غير مسؤول عن المشروع وآلية التوزيع المتبعة فيه.

ويعاني المجلس من ضعف المشاريع الخدمية، ممّا دفعنا للقيام بعمل شعبي قائم على التبرعات من أجل حفر بئر ماء لتوفير المياه للمواطنين، وتم استخراج المياه، وتقوم الآن منظمة HAND IN HAND بتنفيذ المشروع من بناء محطة وأجهزة وغير ذلك بغية إيصالها للمنازل."

وللبحث أكثر في مشكلة المجلس مع مؤسسة خير زُرنا أحد الأشخاص المطلعين على الحادثة الذي طلب عدم ذكره اسمه أو اسم الفصيل.

(م.ع): "بعد أن وقعت مؤسسة خير مذكرة مع جمعية فلاحية مشكّلة من قبل مدير الزراعة، طالب المجلس المحلي بالمذكرة التي تحمل ختم المجلس المحلي، لكن المؤسسة رفضت، وأبلغوا إحدى الفصائل التي قامت بتهديد المجلس، ورفضوا تسليم المذكرة، وبذلك يكونون قد استجروا دعماً بختم المجلس، وقامت بالتوزيع جمعية غير قانونية من أجل الحصول على أرباح طائلة، واستولت الجمعية ومدير الزراعة على أكثر من ٥٠ رأس غنم عند التوزيع. وما أعلمه أنّ المجلس تواصل مع أحد المنسقين الذي قام أيضاً بنقل الصورة للفصيل العسكري ذاته، ممّا دفع الفصيل للاستنفار لكي يعتقل أعضاء المجلس."

وتبقى مشكلة مجلس كفر عويد كغيرها من مشكلات المجالس الأخرى تنتظر الجهة الرقابية التي تشد عضد المواطنين الذين ثاروا على إدارات الطمع والتبعية والرشوة والمحسوبيات، لكي يدمروا مفاهيم التملق والفساد لا لكي يستنسخوها.

مداد قلم ونبض قضية

هل تغيرت وجهة النظر تجاه عمال النظافة؟!

سلوى عبد الرحمن

منذ تحرير مدينة إدلب في أواخر مارس ٢٠١٥ مازال العمل مستمرًا على إزالة القمامة ومخلفات القصف من قبل المنظمات العاملة، وحاليًا بالتعاون مع المجلس المحلي الذي بات يشرف على معظم مؤسسات المدينة ومن بينها مديرية البلدية، حيثُ يُعتبر المنسق لكافة الأعمال التي تتعلق بالنظافة واحتياجاتها وأجور العاملين، بهدف الحصول على بيئة صحية خالية من الأمراض والأوبئة التي تزداد بارتفاع نسبة القمامة داخل الأحياء السكنية.

تنظيف الشوارع وتوظيف عاملي النظافة، أمران ضروريان، لذلك توجهت معظم المنظمات لإطلاق مشروع "المال مقابل العمل" وكان من أبرز أهداف هذه المشاريع هي إعادة رسم معالم المدينة وتجميلها وتنظيفها وإيجاد فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل.

(أيمن رجب)عضو في المجلس المحلي يشرح لصحيفة حبر عن وضع النظافة في المدينة: "مشروع النظافة بحاجة دائمة لتجديد وإصلاح الآليات ومعدات النظافة نظرًا لكثرة استعمالها، ولا يوجد عدد ثابت لها بحكم خروج بعضها عن الخدمة".

أما فيما يتعلق بحقوق عامل النظافة تابع (رجب): "لا يوجد أي تأمينات صحية لعمال النظافة على الرغم من إمكانية تعرضهم للأوبئة بسبب طبيعة عملهم التي باتت خطيرة في ظل الحرب، إذ ربما يتعرضون لمخلفات الحرب من عبوات ناسفة ومتفجرات، فمدة عقد عملهم قد لا تتجاوز ثلاثة أشهر، لأنّه لا يوجد جهة ممولة دائمة للمشروع".

حملات ومبادرات يقوم بها المجلس المحلي بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني داخل مدينة إدلب تستهدف إصلاح وترميم وتنظيف المرافق العامة والبنى التحتية وتأمين فرص عمل للشباب، فقد قام مؤخرًا المجلس المحلي في مدينة إدلب بالتعاون مع مركز الدفاع المدني بإطلاق حملة بعنوان "إيدي بإيدك منعمرها" لترميم وتأهيل "حديقة الجلاء" بهدف تشغيل أكبر عدد من الشباب العاطلين، ولتحسين معالم المدينة وتجميلها، فالحدائق تعتبر متنزهًا ومتنفسًا لسكانها خاصة المهجرين ممّن لا يمتلكون أراضٍ زراعية.

في صباح كل يوم يتوجه عمال النظافة لعملهم وبانتظارهم أكوام من أكياس القمامة وبقايا من مخلفات القصف والأطعمة، كل ذلك يجعلهم عرضة للأمراض، وربما العبوات الناسفة أو القنابل التي قد توجد داخل الحاويات أو خارجها قد تودي بحياتهم.

لذلك لا يُحسد عمال النظافة على عملهم الشاق والخطر سواء من الناحية الصحية أو الأمنية، ولا على نظرة الاشمئزاز والدونية التي قد يرمقها بعض الناس لهم.

(خالد) ٣٢عامًا اسم مستعار لأحد عمال النظافة في مدينة إدلب، يروي أحد جيرانه: " خالد كان يعمل بطلاء البيوت قبل الحرب، لكنه وبسبب النزوح المتكرر وحاجته للمال لجأ للعمل في مجال النظافة، لأنه يحمل مسؤولية أسرة مكونة من ٣ فتيات ووالدٍ عجوزٍ، لا يخجل خالد من عمله في جمع القمامة وتنظيف الشوارع، فهو يجني ماله بالحلال على الرغم من نظرة الاستخفاف من البعض له، والأجر القليل الذي يتقاضاه لقاء عمله الشاق لساعات طويلة".

على ما يبدو أنّ الحرب غيّرتْ وجهة نظر الكثيرين في عمال النظافة، فهم يقومون بإزالة مخلفات الحرب والقمامة التي باتت عبئًا على السكان في ظل نقص الإمكانيات والخوف من بقايا الصواريخ والبراميل التي تلقيها طائرات الموت، لذلك بات "خالد" يحظى بمحبة واحترام معظم أهالي الحي، فهو يعمل للحفاظ على بيئة آمنة وجميلة ونظيفة بعد أن شوهت الحرب معالمها.

تدرك الدول المتقدمة أهمية النظافة ودورها في الحضارة، لذلك يتقاضى عامل النظافة مبالغ خيالية ما يتراوح بين ٤٠٠٠ و٨٠٠٠ دولار شهريًا، بينما في الدول العربية لا يكاد يصل إلى ٧٠ دولارا، وهو مبلغ لا يوازي التعب والعمل الشاق الذي يقوم عامل النظافة، فمعظم العرب لا تعجبهم هذه المهنة وينظرون إليها بعين الاستخفاف، لكنها في الواقع مهنة شاقة ولا غنى عنها.

النقابة السورية للمعلمين تقيم مؤتمراً لمناقشة مشكلات التعليم في ريف حلب الجنوبي

فلك أحمد

ضمن الاجتماعات الأخيرة التي تقيمها النقابة السورية العامة للمعلمين، عقدتِ النقابة مؤتمراً في الريف الجنوبي في مدرسة (جب كاس) حضرته مجموعة من الشخصيات الممثلة عن الريف.

وفي بداية المؤتمر تم التعريف بالنقابة السورية للمعلمين، والدعوة للانضمام إليها، وقد افتتح الأستاذ (علي لولة) نقيب المعلمين لفرع حلب المؤتمر بالحديث عن الأعمال التي سيقومون بها لاحقاً حيث قال: "نحن نقدم خدماتنا لمن ينتسب إلينا ولا شكّ أنّ المعلم خلال السنوات الأخيرة قد سُلبت منه أغلب حقوقه، ونحن نسعى جاهدين لإعادتها ولو كانت قليلة".

وحضر المؤتمر مجموعة من الموجهين التربويين، منهم الأستاذ نادر إسماعيل، والأستاذ أسعد عليوي، والأستاذ حسين الصالح المسؤول عن فرع سمعان الشرقية، وتم خلال المؤتمر توزيع أوراق على الموجودين تضم أعمال النقابة السورية، ومن هذه الأعمال التي وضعت على طاولة النقاش:

- التنسيب.
- العمل على إصدار الهوية النقابية.
- إجراء عملية مسح للمعلمين الشهداء والمعتقلين بغية العمل على تعويض ذويهم.
- صندوق التكافل النقابي.
- مناقشة متطلبات المعلمين.
- تكريم الطلاب الأوائل.

وقد أخذ موضوع التنسيب معظم الوقت، حيث تم الاختلاف على إلزامية الانتساب أو حريته، وقد أبدى الأستاذ نادر رأيه بهذا الأمر قائلاً: "لاشكّ أنّها خطوة رائعة ومهمة، لكنني أرى أنّ يكون التنسيب غير إلزامي، لأنّ أغلب المعلمين ليسوا معلمين واتخذوا هذه المهنة بسبب الأوضاع التي آلت إليها بلادنا، فمنهم من يحمل إجازة حقوقية، ومنهم من يحمل الشهادة الثانوية فقط، فهل يجوز لهؤلاء الانتساب للنقابة؟ وهل نحن نريد فقط أعدادا دون النظر إلى كونهم تربويين أم لا؟

وقال أحد المعلمين معبراً عن رأيه في موضوع الانتساب: إنّ أصحاب الشهادات الثانوية لهم الفضل الأكبر في تأسيس هذه المدارس، وكذلك لهم الفضل في حماية هذا الجيل من الجهل، فكيف نقول لهم: لم نعد بحاجة إليكم؟!"

ورد الأستاذ علي لولة: "لا أحد ينكر جهود أصحاب الشهادات الثانوية بينما كان ذوو الإجازات جالسين في بيوتهم، ولحل هذه المشكلة فتحنا أبواب الجامعات والمعاهد لكل من يرغب في إكمال الدراسة، ونحن نعمل على تخفيض رسوم الجامعات وخاصة لأبناء المعلمين." كذلك تمّ الحديث عن موضوع الشهادات المزورة، "فهناك أعداداً كبيرة ممّن يحملون هذا النوع من الشهادة، فكيف يكون إلزامي وأنتم حتى الآن لم تستطيعوا حلّ هذه المشكلة؟! لماذا لا تتم محاسبة من يقوم في مثل هذا عمل علماً أنّ أماكنهم معروفة للجميع وظاهرة " قالها أحد المعلمين الحاضرين.

ورد الأستاذ علي لولة: "نحن نعمل جاهدين لحلِّ هذه المشكلة، فمشكلة تصديق الشهادات أصبحت أكبر عائق يقف أمام المعلم الحقيقي، حيث تمّ فصل أكثر من ستين معلما ممّن يحملون تلك الشهادات" وأضاف أيضا "إنّني رأيت أكثر من ثلاثة أماكن مكتوب عليها تصديق شهادات، فمحاسبة مثل هؤلاء تقع على عاتق الدوائر الحكومية، ونحن لا نتدخل في تفاصيل ذلك، لكننا نعمل ونقدم خدماتنا للمعلم الحقيقي ونحن نقول: إنّ التنسيب إلزامي للمعلم المختص، وشرطي للمعلم الوكيل الذي خارج النطاق التربوي"

وحضرت المؤتمر مجموعة من المعلمات، وتحدثنَ عن حقوقهنّ خاصة حق الأمومة الذي لم تعد تراه منذ قيام الثورة، وتم فصل بعض المعلمات بسبب الغياب علما أنّ السبب غالباً ما يكون عملاً جراحياً.

وقال لولة: "لقد تداركنا هذه المشكلة، وتم إعطاء إجازات للأمومة، وأي مشكلة في أي مدرسة يكون المدير هو المسؤول عنها." إحدى المعلمات تحدثت عن موضوع التعين "هل سيكون التعين من قِبَلكم أم من قبل المديرية، فهذه المشكلة لابدّ من الوقوف عليها، فالمدير مثلاً يقوم بتعيين المعلمين دون النظر لخبرتهم وشهادتهم، فأنا مثلا أحمل إجازة في اللغة العربية، ومدير المدرسة يفرض عليّ تدريس الصف الأول، وفي كل عام أطالب في التدريس ضمن مجال اختصاصي ولكن دون جدوى." ورد الأستاذ علي لولة: "سيكون التعين من قِبلنا، وأصحاب الشهادات المختصة سوف يستلمون المرحلة الإعدادية والثانوية."

خطوات ثابتة ومتسارعة تسير بها النقابة محاولةً سدّ الثغرات التعليمية داخل المناطق المحررة، وتحسين واقع التعليم الذي يبدأ من خلال تحسين حال وواقع المعلم، وتوفير كامل حقوقه التي تساعد على الاستمرار في العطاء والتنوير.

"التسول".. يقتل براءة الأطفال وحياء النساء

رؤى الزين

ظاهرة التسول تعتبر من أكثر الظواهر المنتشرة عالميا سواء في البلاد الغنية أو الفقيرة، غير أنّ الدمار والتشريد الذي خلفته الحرب السورية فتحت المجال لأن تنتشر تلك الظاهرة بشكل كبير جدا.

حسب إحصاء قامت به "صحيفة حبر" فإنّ عدد النساء المتسولات في مدينة إدلب ما يقارب ٥٠امرأة ينتشرن في السوق والطرق العامة، وحوالي٥٠ طفل يتجولون في شوارع المدينة باحثين عن لقمة خبز يسكتون بها جوعهم.

لن تنتهي آثار الحرب رغم توقف القصف على المدينة، إلا أنّ الفقر الذي أنتجته عاد ليفتح جروحنا من جديد، خاصة عندما تجد امرأة تجلس وفي حضنها طفل معاق يبكي وتطلب من الناس ما تأمن لطفلها قوة يوم يعيش به يومه.

لا ننكر بأنّ هذه الظاهرة كانت وما تزال عادةً منذ سنوات عديدة تعمل بها بعض العائلات الفقيرة، كما أنّ هذه العادة اختفت فترة بداية الحرب في سورية، لتعود وتظهر بشكل أكبر، فاتخذ أصحابها حجة الحرب ليعودوا ويجلسوا على حافة الرصيف ويطلبوا المال مذللين أنفسهم للكبير والصغير، وإنّ قلة فرص العمل دفعت البعض لذلك.

ألتقينا مع الأستاذ "أبي شادي" نائب مدير المكتب الإغاثة في إدلب ليجيبنا بدوره عن بعض الأسئلة.

ماهي المساعدات التي قدمت للمتسولين في مدينة إدلب؟

"منذ تحرير إدلب حتى الآن قدمنا بتقديم الدعم للعديد من عائلات المتسولين المقيمين في مدينة إدلب.

إنّ المتسولين المقيمين في الريف لا يمكننا التحقق من المعلومات التي يقولونها، وذلك لاستخدامهم حيل عديدة عند التعريف بأنفسهم، كالاسم والحالة الاجتماعية وغيرها". هل كان هناك نتائج إيجابية بعد تقديم دعمكم؟

"ربما كانت النتيجة إيجابية لبعض المتسولين الذين هم بحاجة حقيقية إلى المال، لكن الذين يستخدمون التسول كمهنة لا يمكن أن يكون هناك نتيجة معهم رغم المحاولات العديدة، فنجدهم بعد فترة قصيرة بالشوارع من جديد".

ما هو الدعم المقدم من قبلكم وبتعاونكم مع المؤسسات الأخرى للمتسولين؟

"قامت إحدى المنظمات بتخصيص دورات توعية وإرشاد، كما أننا قدمنا مساعدات مادية وذلك بتقديم سلة غذائية ومبلغ مالي لكل شخص متسول".

هل سبق لكم وتعاونتم مع المؤسسة الأمنية للقضاء على هذه الظاهرة؟

"بعد محاولاتنا العديدة باستخدام أفضل الأساليب لكي نصل إلى حل، البعض كما ذكرت التزم واكتفى بمساعدتنا، ولكن البعض الآخر اضررنا لسجنه فترة، ولكن بعد هذه الفترة عادوا من جديد للتسول، بل زادوا أكثر ليطرقوا أبواب المدنيين ويوقفوا سيارات المارة وهم يمدون أيديهم كما كانوا".

وختم أبو شادي حديثه قائلا "ما نزال على أمل بإلغاء تلك الظاهرة، ونحن على استعداد لأي مساعدة، لكن للناس المحتاجة فقط، ليس لأصحاب المهن".

المنظمات العاملة في الجانب الإنساني كان لها أثر كبير في تغطية بعض الحالات للأطفال والنساء المتسولات، ودائما يسعون للعثور على حل يخفي تلك المشكلة الاجتماعية عن طريق تقديم المساعدات المادية والمعنوية.

ضمن ذلك كان لنا لقاء مع الأستاذ "رياض" مدير المكتب الإغاثي بمنظمة ركين:

ماذا قدمتم للمتسولين سواء الأطفال أو النساء؟

"بالنسبة إلى الأطفال المتسولين قمنا بدراسة بعض الحالات وقدمنا لهم المساعدات المعنوية والمادية والإغاثية لهم ولعائلاتهم، كما أننا قدمنا لهم مساعدات وتحفيز للدخول في المدارس وممارستهم حق التعليم، أما المتسولات في المدينة يصعب الوصول إلى تفاصيل عن حياتهن أو عنوانهن لعدم تعاونهن"

هل هناك خطة جديدة هدفها إلغاء ظاهرة التسول وتأمين حاجة المتسول؟

"الآن يوجد اقتراح لإقامة دورات متخصصة للحد من ظاهرة التسول، ونسعى جاهدين إلى إخفاء الظاهرة وتقديم مساعدتنا لكل الأشخاص المحتاجة مهما كانت صفتهم وبكل ما نستطيع".

يبقى التسول منتشرا في إدلب رغم الجهد الذي بذلته المنظمات وتقديم مساعدتها لهم، إلا أنّ حالة الحرب أشعلت تلك الظاهرة بشكل كبير، وبذلك دخلت الجهات المختصة صراعا مع الوقت للوصول إلى حل ينهي تلك الظاهرة، وتأمين حياة رغيدة يحلم بها كل إنسان بعيدة عن الذل والتشرد للنساء والأطفال وكل محتاج.

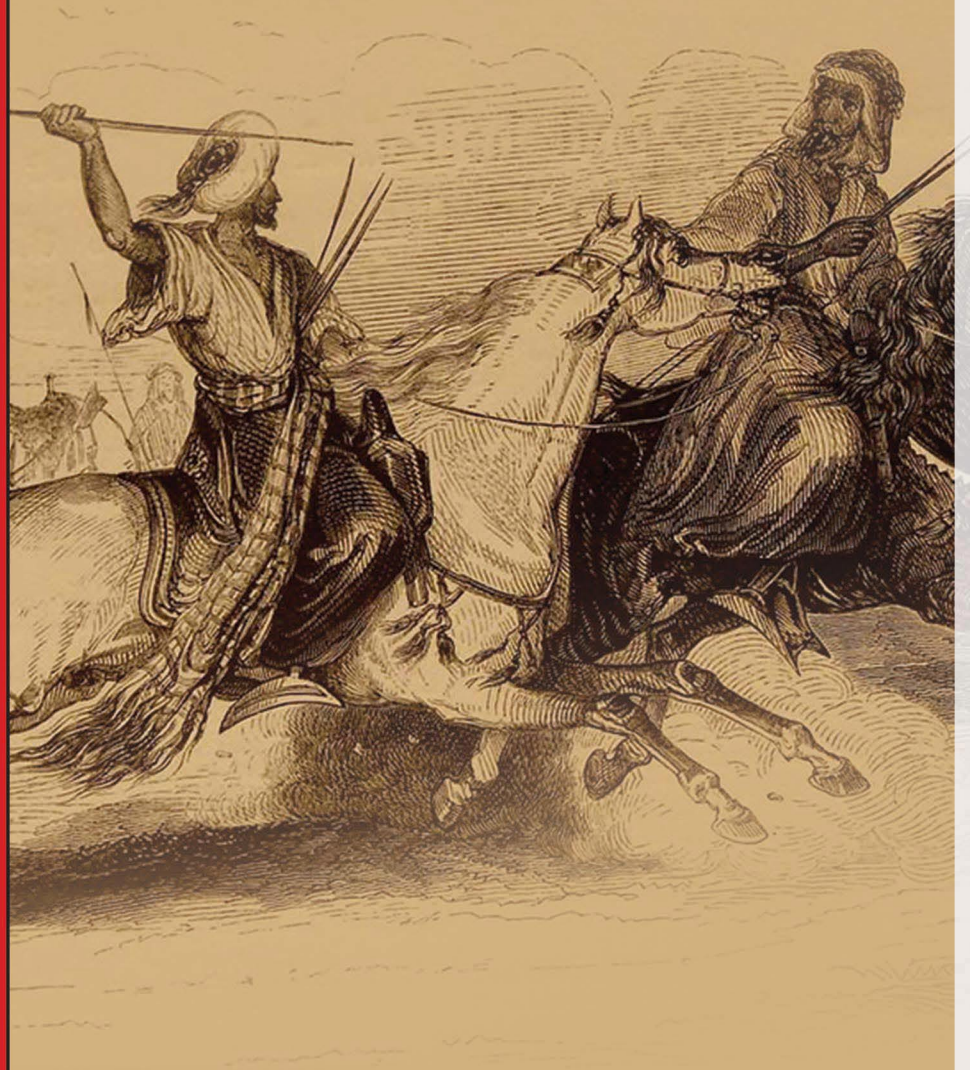

بدعة الاقتتال

يتحاربون كحقٍ وباطل، ثمّ يسمّون ما يقومون به اقتتالاً، وكأنّها فتنة، ويبدؤون بسفك الدماء وطلب تحكيم الشريعة فيما بينهم، وتتعالى أصوات شيوخهم ومدعي العلم بين صفوفهم، لضرورة وقف إراقة دماء المسلمين، وكأنّ إراقة دماء غير المسلمين أمرٌ مباحٌ بغير حق، وهذا ما يتوصلون له فيما بعد، عندما يكفِّرون بعضهم سراً وعلانية، من أجل استباحة الدماء والأموال والأعراض، في جريمة سوداء كلونهم القبيح، تستطيل لتمتدّ إلى مصادرة حريات الناس واعتقاداتهم.

أيّ بدعة هذه، وأيّ اقتتال، وأيّ حمقى هم من يجعلون من أنفسهم قوات فصل، وأمراء صلح، وكأنّ ما يجري هو بغيٌ يُردّ صاحبه حتى يقف على الحق.

ما يجري هي حرب بين حقٍ وباطل، والوقوف إلى جانب الحق من أوجب الواجبات، ومحاربة الباطل من أعظم الفروض، وكلّ من يسعى للسلام بين الحق والباطل، إنّما يريد للناس أن تستمرئ معصية الله، وأن تتعلم السكوت عن الظلم، وأن ينتصر الباطل، ويُخذل الحق.

لقد تعودنا على تسمية حروبنا مع الأعداء اقتتالاً، فمنحناهم شرعية وحصانةً من حيث لا ندري، واعتبرناهم أخوةً لنا فكبُرت دماء الظالمين في أعيننا، وهانت دماؤنا أمام سيوفهم، يقتلوننا ولا نقتلهم، ينهبون مال الناس وينتهكون حريتهم، ونصمت عنهم، بدعوى وجوب وقف الاقتتال، وليس أوجب من متابعة حربهم حتى استئصالهم، أو يفيؤوا للحق منصاعين لسيفه، لا لتحكيمٍ بينه وبين الباطل يجعلهما سواء.

إنّ القول بالاقتتال بين الحق والباطل بدعة، ومماللة الظالمين جريمة، والسكوت عن مقالة الحق ضلال، وكلّ ذلك إلى النار ...

فهل أنتم منتهون؟!

المدير العام